



عادات الكتابة السبع لدى الكتاب الناجحين جدًا

إذا أنت تحبُّ الكتابة!

وقد التزمت أن تُنشئَ أسلوبك المتميز في الكتابة، وتحسِّن مهاراتك، وتعمل بانتظام على إتقانها. لكن بعد استغراق يومٍ شاقٍّ في الكتابة، قد تفقد عزيمتك.

لذا، اكتشف ما يفعله الكتاب الناجحون كلَّ يوم، واستوح أفكارًا منهم لإتقان موهبتك، وتعلَّم أن تصبح كاتبًا ناجحًا. سأفسِّر في هذه المقالة سبع عادات كتابة يتبناها الكتاب الناجحون جدًا. وسأشرح أيضًا كيفية صقل هذه العادات باتِّباع نصائح عملية في الكتابة، وهي مفيدة لكتابة قصص قصيرة ومدونات وروايات واقعية وخيالية.

1. حافظ على روتين منتظم كلَّ يوم

تشوب عملية الإبداع حالة من الفوضى، وقلة التنظيم، وهي مهمة شاقَّة جدًا. لكنك ستواجه صعوبة أكبر في تنظيم عملية الكتابة، إذا كانت الجوانب الأخرى من حياتك تحتاج إلى تنظيم أيضًا.

وقد أشار الكاتب جورج فلووير إلى أن أتباع روتين يومي منظم هو كلُّ ما يحتاج إليه الكاتب لكي يبدع. وقال: "كُن منظمًا ومرتبًا في حياتك للقيام بعمل مبدع ومميز إلى أقصى حدود".

ويرى الكثير من الكتاب (لا سيَّما الجدد بينهم) أن الانتظام والترتيب يساعدانك على المحافظة على وظيفتك.

وعندما تجلس للكتابة، آخر ما عليك التفكير فيه هو تسديد الفواتير (المقابل المادِّي).

وإذا كانت إمكانية اتباع روتين منظم تُشعرك بالملل، فكِّر في مسيرة تي. أس. إليوت نحو النجاح.

يكره الكتاب عمومًا التعامل مع الأرقام، لكنَّ الشاعر البريطاني تي. أس. إليوت كان موظفًا في بنك لويدز في المملكة المتحدة، ونظَّم شعره خارج إطار وظيفته.

كيف تصقل هذه العادة

لا تستقِل من وظيفتك قبل أن تؤمّن لك كتاباتك دخلاً لائقاً.

يمكنك، بدل ذلك، أن تكتب على هامش يومك، صباحاً أو بعد العمل. وخصّص وقتاً للإبداع بعيداً عن الرسائل الإلكترونية ونشرات الأخبار ومواقع التواصل الاجتماعيّ.

أنا أبدأ يومي، عادةً، باحتساء القهوة أو الشاي، وأكتب لنحو نصف ساعة دون انقطاع.

٢. اكتب كلَّ يوم

يمارسُ الكاتب الناجح الكتابة كلَّ يوم، وليس فقط في عطلة نهاية الأسبوع، أو عندما يأتيه الإلهام.

وهو يلتزم أن يعملَ لأنّه يمتهن الكتابة وهي ليست مجرد هواية يمارسها.

فكّر في الكاتب والروائيّ البريطانيّ أنتوني ترولوب.

كتب هذا المؤلّف من القرن التاسع عشر ٤٧ رواية مذهلة في حياته المهنيّة، نُشرَ منها عشرون حينما كان موظّفاً في مكتب البريد العامّ.

هذا ما قاله ترولوب عن الكتابة يوميّاً، على حدّ تعبير مايسون كوري:

”أعتقد أنّ جميع الأدباء الذين ثابروا على الكتابة كلَّ يوم يتفوقون معي على أنّ الكتابة لثلاث ساعات في اليوم كافية لتحقيق الإنتاج الأدبيّ المطلوب“.

وما يميّز مسيرة ترولوب في الكتابة هو أنّه إذا انتهى من كتابة قصّة في جلسة الساعات الثلاث التي كان يخصّصها للكتابة كلَّ يوم، جلب فوراً ورقة بيضاء وبدأ بكتابة رواية جديدة.

كيف تصقل هذه العادة

قد تجد الكتابة لثلاث ساعات في اليوم مهمّة صعبة، إذا لم تتبّع هذا النمط من قبل. لذا، ابدأ بداية بسيطة، كما تفعل مع آية عادة جديدة.

ابدأ بالكتابة مدّة ١٥ دقيقة اليوم، تليها ١٥ دقيقة غداً.

وفي الأسبوع التالي، اكتب مدّة ثلاثين دقيقة كلَّ يوم، وهكذا دواليك.

وإذا تراخيت، اضبط منبه هاتفك لتذكيرك ببرنامج الكتابة الذي أعدته. فإذا أردت أن تصبح كاتباً أفضل، يجب أن تكون ملتزماً. واطب على أتباع هذا النمط إلى أن تنشئ روتيناً ثابتاً في الكتابة. ويُسْتَحْسَن أيضاً أن تتبّع عدد الكلمات التي تكتبها في أثناء تلك الجلسات لكي تتمكن من تقييم تقدّمك.

٣. اترك لنفسك محفّزات خفيّة للكتابة

يدرك الكاتب الكثير الإنتاج أهميّة التقدّم في الكتابة بسرعة وكفاءة. فيترك لنفسه علامات دقيقة تسهّل عليه استئناف العمل في اليوم التالي.

اشتهر إيرنست هيمينغواي بالتوقّف عن الكتابة في منتصف الجملة لكي ينطلق منها لمتابعة عمله في اليوم التالي.

وكان الروائي الأميركي هنري ميلر يجبّد تماماً التوقّف عن الكتابة قبل أن تُستنفد أفكاره. وقال:

”أنا لا أومن بالكتابة حتّى استنفاد الأفكار، بل بالنهوض والابتعاد عن الآلة الكاتبة بينما لا يزال لديّ الكثير لأقوله“.

كيف تصقل هذه العادة

اشترِ حزمةً من بطاقات الفهرسة أو من الأوراق اللاصقة لتدوين الملاحظات. وعندما تنتهي من الكتابة اليوم، دوّن على بطاقة فهرسة أو على ورقة لاصقة ما ستكتب عنه غداً، ثمّ ألصق البطاقات على طاولة الكتابة. وستساعدك هذه العادة على التغلّب على مشكلة عُسر الكتابة؛ لأنّك ستري بعينيك ما يساعدك على استئناف الكتابة.

٤. أجرِ بحثاً

استغرقت وقتاً طويلاً لأقتنع بأهميّة البحوث في كتابة المقالات.

كنت أعتقد أنّ إجراء البحوث يلهي عن كتابة الكلمات وفق ترتيب معيّن على الصفحة البيضاء.

لكنني اكتشفت أنّ العكس صحيح.

في الواقع، يكرّس كاتب الأعمال غير الروائيّة المعاصر روبرت غرين مئات الساعات للفتيش في الكتب، مثل كتاب "Mastery" (أي "البراعة")، وكتاب "Laws of Power 48 The"، (أي "٤٨ قانوناً للسلطة").

يقراً غرين ما بين ٣٠٠ و٤٠٠ كتاباً حول موضوع معيّن، ويدوّن الملاحظات ثمّ يحوّلها إلى مجموعة موثوقة لتنظيم أفكاره.

وهو قال على موقع "Reddit":

"أقرأ كتابًا بدقة شديدة وأدون الملاحظات على الهوامش. وبعد بضعة أسابيع، أرجع إلى الكتاب وأنقل ملاحظاتي على بطاقات، تمثل كل منها موضوعًا مهمًا في الكتاب".

كيف تصقل هذه العادة

راجع مفكرتك وخصص جزءًا من وقتك الإبداعي للكتابة وجزءًا آخر للبحوث.

وإذا كنت تخشى أن تواجه عرقلة تعوق تقدّمك، وأن تجد نفسك تجري بحوثًا إلى ما لا نهاية، حدّد موعدًا نهائيًا للتوقّف عن البحث والبدء بالكتابة.

ه. تجنّب عوامل التشّيت

يدرك الكاتب الناجح أن الهدوء والاختلاء بنفسه يحفزان التفكير العميق المعزّز لعملية الإبداع.

ربّما هذا ما يفسّر سبب انتشار صور مكاتب الكتّاب ومساحات العمل الخاصّة بهم لدى كتّاب ومبدعين آخرين.

ويسعى الأديب الأميركي الذي كتب رواية "Freedom" (أي "الحرية")، ورواية "The Corrections" (أي "التصحّيات")، إلى الاختلاء بنفسه بالانفصال عن الإنترنت.

وقال جونانان فرانزن لأحد الصحفيين في أثناء جولة لتوقيع روايته: "The Freedom" إنّ رغبته في الكتابة تزداد كلّ يوم.

وهو عمّد إلى إزالة بطاقة الإنترنت من حاسوبه، وحجب الاتّصال بالإنترنت بصورة دائمة بواسطة لاصق قويّ.

كيف تصقل عادة الكتابة

جهّز مكانًا تستطيع فيه العمل على بلورة أفكارك دون انقطاع مدّة ساعة على الأقلّ في كلّ مرّة.

وقد تختار غرفة صغيرة في منزلك أو شقّتك، أو طاولة هادئة في المقهى المحليّ المفضّل لديك، أو مقعدًا في الجزء الخلفي من القطار حيث يمكنك الجلوس للكتابة واضعًا سمّاعتين لإلغاء الضوضاء.

الموقع بحدّ ذاته أقلّ أهميّة من إيجاد مكان يمثل مصدر إلهام لك للكتابة بإسهاب ودون انقطاع. وعندما تجد هذا المكان، تستطيع أن تتجنّب مشكلات مثل المماطلة.



١. حافظ على قوّتك وصحتك

يُعدُّ الجلوس أمام مكتبٍ محنيّ الظهر للقراءة أو العمل على لوحة المفاتيح لساعات متواصلة مسيئاً لصحتك البدنيّة، كما أنّ الشعور بالألم في أثناء الكتابة لا يساعد على الإبداع.

لذا، يبذل الكاتب الناجح قصارى جهده للحفاظ على صحته البدنيّة، فيستمدّ منها القوّة لابتكار أفكار جديدة وأفضل. كان الكاتب البريطانيّ تشارلز ديكنز يواظب على المشي.

وفي أحد الأيام، مشى مسافة تزيد على ٢٠ كيلومتراً حول مدينة كنت البريطانيّة، وجال في شوارع تجسّد العصر الفيكتوريّ في لندن، فاستوحى منها أفكاراً لرواياته.

وكتب الناقد والفيلسوف جي. كاي. تشيسترتون في كتابه "Charles Dickens: A Critical Study" ("تشارلز ديكنز: دراسة نقدية"): "ثمة تفاصيل في أوصاف ديكنز، كما في وصفه للنافذة، أو الدرازين، أو ثقب مفتاح الباب، نفخ فيها حياةً طاغية. فبدت الأشياء أكثر واقعيّة ممّا هي عليه فعلاً".

كيف تصقل عادة الكتابة

احتفظ بحذاء رياضيّ بالقرب من المكان الذي تكتب فيه كي يذكرك، بضرورة ممارسة التمارين الرياضيّة كلّما وقّع نظرك عليه.

وتساعدك الأنشطة الرياضيّة مثل المشي والركض على النوم بصورة أفضل وتزيد طاقتك للكتابة في اليوم التالي. أنا أحبُّ أيضاً تمارين الضغط والمعدة؛ لأنّها تساعد في تنشيط الدورة الدمويّة بعد الجلوس مدّة ساعة أو ساعتين أمام المكتب للكتابة. وإذا مارست التمارين الرياضيّة أياماً متتالية، كافئ نفسك بوجبة صحيّة خفيفة.

لا تنتظر حتّى تشعر بالإلهام

يجرّص الكاتب الناجح على تدوين أفكاره على مدار اليوم.

كان الكاتب مارك توين يحمل مفكرة صغيرة في جيبه لتدوين أفكاره. أمّا الكاتب توماس جيفرسون، فكان يكتب الملاحظات حول المواضيع كافة ابتداءً من نموّ النباتات والزهور إلى تأملات متعلّقة بالحياة اليوميّة. وكان المخرج الأميركيّ، جورج لوكاس يحتفظ بمفكرة في أثناء تصوير أفلامه.



أمّا القصة المفضّلة لديّ في هذا المجال فهي قصة كاتب قصص الأطفال روالد دال الذي كان مصمّمًا على تدوين الملاحظات. ففي أحد الأيام، وبينما كان عالقًا في زحمة السير، خطرت له فجأةً فكرة انفراج لقصة كان يكتبها. ولما لم يجد في حوزته مفكّرة أو قلماً، خشي أن ينسى فكرته قبل العودة إلى المنزل.

فخرج من السيّارة، وكتب بإصبعه كلمة "شوكولاتة" في الوحل العالق على سيّارته. وتحوّلت هذه الفكرة لاحقًا إلى رواية الأطفال "تشارلي ومصنع الشوكولاتة" (Charlie and the Chocolate Factory).

وقال دال عن أفكاره:

"أنت تستوحىها وتحلّلها. ثمّ تحربش وتكتب... وهي تنمو وتكبر".

كيف تصقل هذه العادة

التزم كتابة ما بين خمس أفكارٍ وعشرة (لا يهمّ ما إذا بدت غير مألوفة) في مفكّرة تحملها كلّ يوم. يمكنك الاستعانة بأدوات رقمية، مثل تطبيق على هاتفك النقال، أو شراء مفكّرة جيب صغيرة. وقبل موعد جلسة الكتابة التالية، اقرأ الملاحظات التي دوّنتها لتستوحى منها أفكارًا.

مترجم بتصرّف عن:

<https://becomeawritertoday.com/writing-habits/>